

الإنتاج الداخلي.. دعم العمل والرأسمال الإيراني

المكان: طهران

الزمان: 1391/1/1 ش. 1433/4/27 هـ. 2012/03/20 م.

المناسبة: نداء الإمام الخامني بمناسبة النيروز وحلول العام الإيراني الجديد 1391 ش

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مقلب القلوب والأبصار، يا مدبّر الليل والنهار، يا محوّل الحول والأحوال، حوّل حالنا إلى أحسن الحال.

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه، في هذه الساعة، وفي كل ساعة، ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً، حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً.

اللهم أعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصّته وعامّته وعدوّه وجميع أهل الدنيا ما تقرّ به عينه وتسرّ به نفسه.

أبارك عيد النيروز وحلول العام الجديد لكل أبناء الوطن العزيز في كل أنحاء البلاد، ولكل الإيرانيين الساكنين في أي مكان من العالم، ولكل الشعوب التي تحيي عيد النيروز، وأبارك خصوصاً لعوائل الشهداء الكريمة، وللمعاقين وعوائلهم، ولكل المضحّين، ولكل الناشطين في شتى المجالات. أتمنّى وأدعو الله تعالى أن يقدرّ للشعب الإيراني في هذه السنة الجديدة حسن الحال والسرور والنشاط وبهجة القلب، وأن يقدرّ لمن يريدون لهذا الشعب السوء الإخفاق في أهدافهم إن شاء الله.

العام الذي مضى - عام 90 - كان من الأعوام المليئة بالأحداث على مستوى العالم وفي المنطقة وفي بلادنا. ما يلاحظه المرء على العموم هو أن هذه الأحداث انتهت عموماً لصالح شعب إيران وسارت على سبيل المساعدة في تحقيق أهدافه. الذين تجول في رؤوسهم أهداف سيئة في البلدان الغربية تجاه الشعب الإيراني وإيران والإيرانيين، يعانون من مشكلات متنوعة. وعلى مستوى المنطقة فإن الشعوب التي دعمتها الجمهورية الإسلامية دائماً حققت أهدافاً كبيرة، سقط بعض الدكتاتوريين، وجرت في بعض البلدان المصادقة على دساتير قائمة على الإسلام، وتمت محاصرة عدو الأمة الإسلامية والشعب الإيراني رقم واحد أي الكيان الصهيوني. وفي داخل البلاد كان عام 1390 عام تجلي اقتدار الشعب الإيراني بالمعنى الحقيقي للكلمة. وعلى المستوى السياسي أبدى الشعب الإيراني في هذه السنة سواء في تظاهرات الثاني والعشرين من بهمن أو في انتخابات الثاني عشر من إسفند، أبدى مشاركة وسجل مؤشراً للاقتدار الوطني في تاريخ المنطقة قلّ ما شاهدنا نظيراً له في الماضي.

على الرغم من كل هذه الخصومات، وكل هذا الإعلام، وكل هذه الهجمات العدائية المسيئة، استطاع الشعب الإيراني طوال هذه الأعوام وبكل كيانه إبداء وإثبات تواجده في الساحة ونشاطه وحيويته وجاهزيته في مختلف الميادين العلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية. كان والحمد لله عاماً تحققت فيه مكتسبات كبيرة على الرغم من كل الصعاب. وكما سبق أن قيل فإن الظروف كانت تشبه ظروف بدر وخيبر، أي ظروف تقبل التحديات والصعاب والانتصار عليها.

وكما أعلن في بداية العام الماضي، فقد كان عام 90 عام الجهاد الاقتصادي. مع أن الواعين والمطلعين كانوا يعلمون أن هذه التسمية وهذا التوجّه وهذا الشعار كان أمراً ضرورياً لسنة 90، لكن مساعي الأعداء في هذه السنة أثبتت بعد ذلك هذا الشيء ودلّت عليه. بدأ أعداؤنا منذ بداية السنة تحركاتهم العدائية ضد الشعب الإيراني في المضمار الاقتصادي، لكن الشعب الإيراني والمسؤولين وكل أبناء الشعب والأجهزة المختلفة استطاعوا بتدابيرهم الواعية مجابهة هذا الحظر والمقاطعات، واستطاعت مواجهتهم إلى حد كبير إحباط هذا الحظر وإكلال حراب العدو. كانت سنة 90 سنة الأنشطة العلمية الكبرى، وسوف أشرح لشعبنا العزيز في فرصة الخطاب إن شاء الله بعض جوانب التقدم العلمي والاقتصادي والجهود المتنوعة. كان عام 90 عاماً مليئاً

بالتحديات وعماماً زاحراً بالنشاطات، وعماماً استطاع فيه الشعب الإيراني بفضل من الله الانتصار على التحديات التي واجهته.

أماننا هذه السنة عماماً آخر، وسوف يستطيع الشعب الإيراني مرة أخرى على أمل الله وبالتوكل عليه وبجهوده ونشاطاته ومساعيه ووعيه، أن يحقق لنفسه الكثير من التقدم في هذه السنة. حسب تشخيصي وطبقاً للتقارير والاستشارات مع الأفراد المطلعين والواعين نصل إلى نتيجة أن ميدان التحدي المهم في هذه السنة الجارية - التي تبدأ اليوم ومن هذه الساعة - هو الميدان الاقتصادي. الجهاد الاقتصادي ليس بالشيء الذي ينتهي. الجهاد الاقتصادي والتواجد الجهادي في الميادين الاقتصادية حالة ضرورية لشعب إيران.

أقسّم في هذه السنة القضايا ذات الصلة بالجهاد الاقتصادي، فأقول إن قسماً مهماً من القضايا الاقتصادية يتعلق بقضية الإنتاج الداخلي. إذا استطعنا بتوفيق من الله وبيارة الشعب وعزيمته الراسخة وبجهود المسؤولين، أن نتقدم في قضية الإنتاج الداخلي ونحقق فيها الازدهار كما ينبغي لها، فلا مرأ أن جانباً مهماً من مساعي العدو سوف يكتب له الإخفاق. إذن، جانب مهم من الجهاد الاقتصادي هو قضية الإنتاج الوطني. إذا استطاع الشعب الإيراني بهمته وعزيمته ووعيه وذكائه، وبمواكبة المسؤولين ومساعدتهم، وبالبرمجة والتخطيط الصحيح، إذا استطاع معالجة مشكلة الإنتاج الداخلي والتقدم في هذا الميدان، فلا مرأ أنه سينتصر انتصاراً تاماً وجاداً على التحديات التي يسببها العدو. إذن، فقضية الإنتاج الوطني قضية مهمة.

إذا استطعنا إضفاء الرونق والازدهار على الإنتاج الداخلي فسوف تعالج مشكلة التضخم، وسوف تعالج مشكلة فرص العمل، وسوف يتقوى الاقتصاد الداخلي بالمعنى الحقيقي للكلمة. وهنا سوف ييأس العدو بمشاهدة هذه الحال. وعندما ييأس العدو فسوف تتوقف مساعيه ومؤامراته ومكائده.

لذلك أدعو كل المسؤولين في البلاد وكل المعنيين بالمجال الاقتصادي وكل أبناء شعبنا الأعزاء لجعل هذه السنة سنة ازدهار الإنتاج الداخلي. وهكذا فشعار هذه السنة هو «الإنتاج الداخلي.. دعم العمل والرأسمال الإيراني». يجب أن نستطيع دعم عمل العامل الإيراني، ودعم رساميل أصحاب الرساميل الإيرانيين، وهذا غير ممكن إلا بتعزيز الإنتاج الوطني. نصيب الحكومة في هذه

العملية هو دعم الإنتاج الداخلي الصناعي والزراعي. ونصيب أصحاب الرساميل والعمّال هو تعزيز عجلة الإنتاج، والإتقان في عملية الإنتاج. ونصيب الناس – وأعتقد أنه الأهم من كل هذا – هو استهلاك المنتوجات الداخلية. يجب أن نعوّد أنفسنا ونجعلها ثقافة لنا ونعتبرها فريضة علينا أن نستهلك من الإنتاج الداخلي ونتحاشى بجدّ استهلاك المنتجات الخارجية في ما يخصّ أية بضاعة يوجد نظيرها الداخلي ويتركز الإنتاج الداخلي عليها. وذلك في كل المجالات.. في مجال الاستهلاك اليومي، وفي المجالات الأهم. وعليه، نتمنى بهذا التوجّه والمنحى أن يستطيع الشعب الإيراني في سنة 91 أيضاً التغلب على مؤامرة الأعداء وكيد المسيئين ومكرهم في المجال الاقتصادي.

أسأل الله تعالى أن يوفق الشعب الإيراني ويؤيده في هذا الميدان وفي كل الميادين. وأن يسرّ روح إمامنا الخميني الجليل ويجعلها راضية عتاً. وأن يحشر الأرواح الطيبة لشهدائنا الأبرار مع أوليائهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته